

الفائق في غريب الحديث

أبيهما فاحفظ اللهم نبيَّك في عمِّه ؛ فقد دلَّونا به إليك مستشفعين
ومُسْتَغْفِرِينَ . ثم أَقْبَلَ على الناس فقال : اسْتَغْفِرُوا ربكم إِنََّّهُ كَانَ غَفَّاراً
يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً وَيُمْدِدْكُمْ . . . إلى قوله : أَنهَاراً قال الراوي :
ورأيت العباس وقد طَالَ عُمَرُ وعيناه تَذْضَحَانِ وسَبَّائِبُهُ تَجْجُولُ على صَدْرِهِ وهو
يقول : اللهم أَنْتَ الرَّاعِي لا تهمل الضَّالَّةَ ولا تدع الكسير بدَارٍ مَضِيعة ؛ فقد ضَرَعَ
الصغير ورقَّ الكبير وارتفعت الشكوى وَأَنْتَ تعلم السرَّ وأخفى . اللهم فَأَغِثْهُمْ بِرَغِيَاثِكَ
من قبل أَنْ يَقْنَطُوا فيهلكوا ؛ فإنه لا ييأس من رَوْحٍ إِلَّا إلا القوم الكافرون . فنشأت
طُيُورَةٌ من سَحَابٍ . وقال : الناس : ترون ترون ؟ ثم تلامَّت واستتَمَّت ومشت فيها ريح
ثم هدَّت ودَرَّت ؛ فوَأَمَّا ما بَرَحُوا حتى اعتلقوا الحِذَاءَ وقلَّصُوا المَازَرَ وطَفِقَ
الناس بالعباس يمسحون أَرْكَانَهُ ويقولون : هنيئاً لك ساقى الحرمين . قَفَيْتَ آبَاءَهُ ؛
تَلَوْهُمْ وتَابَعَهُمْ . يقال : هذا قَفَيْتُ الْأَشْيَاحَ وقَفَيْتُهُمْ إذا كان الخَلَفُ منهم ؛
من قَفَوَتْ أَثَرَهُ . ذهب إلى استسقاء أبيه عبدالمطلب لأهل الحرم وسقَى إِلَّا إياهم به .
وقيل : هو الْمُخْتَارُ من القَفَايِ وهو ما يُؤْثَرُ به الضَّيْفُ من طعام . واقتَفَاهُ ؛
اختاره . وهو القِفْوَةُ نحو الصِّفْوَةِ من اصطفَى . يقال : هو كُذِبَرُ قومه بالضم إذا كان
أَقْعَدَهُمْ في الذَّسَبِ وهو أن ينتسب إلى جده الأكبر بآباء قليل . قال المَرَّار : ... وَلَى
الْهَامَةَ فيهم والكُذِبَرُ ... وأما الكُذِبَرُ بالكسر فعُظُم الشيء . يقال : كُذِبَرُ سَيَّاسَةٍ
الذَّسَّاسُ في المال وروى : الفرَّاء فيه الضم كما قيل : عُظُم الشيء لمُعْظَمِهِ وزعم أن
قوله تعالى : والذي تولى كُذِبَرَهُ منهم قرئ باللغتين